المحاضرة السادسة :سيمياء الشعر

تمهيد:

قلنا سابقا أن السميائية تهتم بالنص وبدلالته الداخلية بعيدا عن المؤثرات الخارجية،وبما أن الشعر يرتبط بمفهوم النص ،فإن **(سميائية الشعر)** كانت أحد أبرز السميائيات التي عُرفت في الساحة النقدية الغربية ،ويُعد الناقد الأسلوبي الفرنسي الأصل ريفاتير أهم رموز هذا الاتجاه خصوصا في كتابه سيموطيقا الشعر Sémiotics of Poetry إضافة إلى مولينو ،رومان ياكبسون ،جوليا كريستفا ،أما في النقد العربي فقد اشتهر كل من "عبد الملك مرتاض"،"عبد القادر فيدوح" "محمد مفتاح " ،"محمد سرغيني"بتبني هذا الاتجاه .

وإذا كانت اهتمام السيميائية بكيفية إنتاج النصوص ،وذلك انطلاقا من السؤال كيف يقول النص ما قاله ؟ولا تهتم بمن يقول النص ،فإن البحث السيميائي ينطلق من النص لينتهي به ،والبحث عن المعنى والدلالة يُعتبر أثرا ونتيجة للبحث السيميائي ،فإن الإشكالية التي تتحدد في طريق العمل السيميائي تدور حول سير الدلالة في النص،وليس حول العلاقة التي يمكن أن تربطه بمرجع خارجي .

إن التحليل السيميائي هو تحليل للخطاب ،وهذا ما يميز السيمياء النصية عن اللسانيات البنيوية،ففي حين تهتم اللسانيات بإنتاج الجمل ،تهتم السيمياء بتنظيم وإنتاج الخطابات والنصوص ،أي بالكفاءات الخطابية

- **آليات التحليل السميائي للشعر :**

يقول ريفاتير "إذا أردنا فهم سيميوطيقا الشعر فعلينا أن نميز بين مستويين أو مرحلتين في القراءة،حيث يبدأ حل شفرة القصيدة بالقراءة الأولى ،والتي اسميها القراءة الاستكشافية...،أما المرحلة الثانية من القراءة فهي القراءة الاسترجاعية ،حين يحين الوقت لتفسير ثان أي لقراءة تأويلية حقيقية ".

ومعنى هذا أن النص يصبح شبكة من العلامات التي تقبل عدد لا متناه من القراءات التي يكون هدفها فك شفرات النص الأدبي عبر فعل القراءة التي تتم عبر مرحلة القراءة الاستكشافية والقراءة الاسترجاعية هذه الأخيرة التي تتم بوساطته اكتشاف المعاني والدلالات السيميائية للنص الأدبي .

يعتمد التحليل السميائي على فك رموز النص ،وفحص دقيق للكلمات والبنى الدلالية،وبالتالي تتبع الدلالات والمعاني ،وحتى تتم هذه العملية لابد من وجود **فعل القراءة** وناقد ينصب اهتمامه على جملة من الآليات هي :

- الاهتمام بداخليات النص ،والتركيز على البنية السطحية والبنية العميقة ،ونظام العلاقات وأن يتجاوز دراسة الجملة من حيث تكوينها وإنتاجها ويركز على بناء الخطابات والنصوص وإنتاجها.
- تفكيك وتقسيم النص إلى وحدات معنوية قرآية دالة قد تكون فيها الوحدة كلمة،أو عبارة عن عنوان أو عدة جمل)،ثم تناقش كل وحدة قرائية على حدة لإظهار ما فيها من تضاد وتكرار وتناص.
- التحليل انطلاقا من الشكل حيث تركز على الشكل أكثر من المضمون ،ويعمد الناقد إلى نقد مستويات ومكونات الخطاب الشعري المتمثلة في المستوى الصوتي/المستوى التركيبي /المستوى المعجمي/المستوى المعنوي ،وعلاج المواد الصوتية (الإيقاع والوزن والقافية) .